فئات المقاومة من الاحزاب الشيوعية العربية ، ناجم فقط عن المواقف السابقة لهذه الاحزاب من القضية الفلسطينية ، اذ لا بد من الاعتراف أيضا ، بأن الكثير من هذه المواقف السلبية ينطلق من نظرة عدائية في بعض الاحيان ، ومن نظرة غير صحيحة في أحيان أخرى . واذا ذهبنا في التحليل للنهاية ، نجد وراء هذه المواقف ايضا ، مواقع طبقية . وعندما أشرت الى طبيعة حركة المقاومة الفلسطينية ، وكونها حركة تحرر وطني فقط ، لم يكن هذا بمعنى تحميلها المسؤولية ، من هذا المنطلق ، لان هذا واقع موضوعي، لا تتحمل هي مسؤوليته ، اذ لا تستطيع ان تكون غير ذلك . انما كان التأكيد على طبيعة حركة المقاومة ، كحركة تحرر وطني ، وصولا الى فهم أوضح لمكانها داخل حركة التحرر العربية ، وبالتالي للمهمات المطروحة امامها ، حتى لا نعطيها مهمات اكبر مما تستطيع تحملها ، وتعود بالضرر عليها .

وفيما يتعلق بمواقف الاحزاب الشيوعية العربية من القضية الفلسطينية ، اسمحوا لي أن أتكلم عن الحزب الشيوعي اللبناني ، الذي أمثله هنا . لقد اعترف الحزب الشيوعي اللبناني بكل جرأة بمواقفه الخاطئة في مؤتمره الثاني (١٩٦٨) ، واثبت في مجمل عمله السياسي على مدى ما يزيد عن ثلاث سنوات ، ان اعادة النظر المبدئية هذه لم تكن مجرد عمل دعائي ، انما كانت موقفا اساسيا مبدئيا من مواقف الحزب وخطته السياسية . وقد تجلى موقف الحزب هذا ، بدعم المقاومة الفلسطينية ، بما في ذلك الكفاح المسلح . ومن الضروري الاشارة هنا الى نقطة اعتبرها هامة جدا ، وهي أن هناك بعض فئات تنظر الى مجمل مواقف الاحزاب الشيوعية العربية من القضايا القومية ، على انها كلها مواقف خاطئة ، وهذا غير صحيح .

اما الموقف من قرار مجلس الامن والقول بانه امتداد للموقف السابق من القضية الفلسطينية فهو قول خاطىء لعدة اسباب . أولا : هناك قوى كانت في الماضي تأخذ موقفا متناقضا مع موقفنا من القضية الفلسطينية ، وبالرغم من ذلك اخذت بعد حرب حزيران موقف تأييد قرار مجلس الامن . ثانيا : اتخذ الحزب الشيوعي اللبناني موقف تأييد قرار مجلس الامن في نفس الوقت الذي اعاد فيه النظر بموقفه من القضية الفلسطينية. ولذلك فان الموقف من قرار مجلس الامن ينطلق من تقدير للمرحلة الراهنة التي تجتازها حركة التحرر العربية ، ولا يعني اطلاقا التخلي عن النظرة الاساسية للقضية الفلسطينية ، وبالتالي النظرة للكيان الصهيوني القائم في اسرائيل ، وضرورة القضاء على هذا الكيان ، والعمل ليتمكن الشعب العربي الفلسطيني من تقرير مصيره بنفسه على ارضه .

وهنا من الممكن أن أعطي مثلا للمقارنة : الاحزاب الشيوعية العربية لم تطرح قضية « اسرائيل » كمهمة آنية ، ولكن هذا لا يعني تخليا عن المهمة الاستراتيجية البعيدة ، تماما كما يطرح الحزب الشيوعي قضية الثورة الوطنية الديمقراطية ، في البلد الذي يواجه ثورة وطنية ديمقراطية ، دون ان يعني ذلك تخليه عن مطالب المراحل الابعد . لذلك فان الموقف من قضية محددة تتعلق بالنضال التحرري للشعب الفلسطيني ، المتصل بالقضية الفلسطينية الكثيرة التعقيد ، لا يصح أخذه منطلقا للحكم على مجمل موقف حزب او قوة ثورية من هذه القضية. مثلا كان مقياس الاخلاص في السابق للقضية الفلسطينية، هو القول برمي اليهود في البحر ، وهذا موقف ثبت خطأه .

غسان شراره (مقاطعا) : في الواقع ، ان العرب لم يأخذوا بهذا الموقف مطلقا . وعندما أقول العرب أقصد الحركة الوطنية ولا اقصد المسؤولين . ومنذ المؤتمر السوري الاول اتخذ قرار يدعو الى دولة فلسطينية مستقلة يتعايش فيها المحمديون والمسيحيون والموسويون . ولم يدع ابدا حتى في ذلك التاريخ الى رمي اليهود في البحر . وفي عام